

التوجه الريادي للجامعة - تجربة الجامعات البريطانية-

د. بحري بسمة*	د. الوهي ريمة
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوغريغ، مخبر دراسات اقتصادية حول المناطق الصناعية في ظل الدور الجديد للجامعة، الجزائر	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوغريغ، مخبر دراسات اقتصادية حول المناطق الصناعية في ظل الدور الجديد للجامعة، الجزائر
besma.bahri@univ-bba.dz	rima.louelhi@univ-bba.dz

The university's entrepreneurial orientation -British universities experience-

تاريخ النشر: 2024/12/30

تاريخ القبول: 2024/12/26

تاريخ الاستلام: 2022/12/18

ملخص:

هدفت هذه الورقة البحثية إلى تشخيص مدى مساهمة التوجه الريادي للجامعات البريطانية في تطوير ريادة الأعمال؛ بدءً بتسليط الضوء على أهمية الجامعة الريادية؛ وكذا تحديد متطلبات التحول نحو الجامعة الريادية؛ وفي الأخير تبيان أوجه استفادة الجامعات الجزائرية من تجربة الجامعات البريطانية في مجال التحول الريادي؛ اعتمدنا في ذلك على المنهج الوصفي؛ وكانت أهم النتائج المتوصل إليها: للجامعات البريطانية مساهمة فعالة في خلق المؤسسات الناشئة وريادة الأعمال، يظهر ذلك في مساهمتها في الناتج الداخلي الخام وكذا تعظيم عوائد الجامعة؛ كما تبين أن العلاقة صناعة - جامعة في المملكة المتحدة مثمرة إلى حد بعيد تحقق من خلالها مستويات تأثير لا بأس بها، كما أن الجامعات البريطانية تمكنت من إيجاد الآليات المناسبة التي تربط البحوث العلمية الجامعية بالصناعة لتسهيل عملية تسويق الأفكار والاستفادة منها محليا وعالميا؛ وهذا بالأساس يرجع إلى ارتفاع مستوى الابتكار لديها.

الكلمات المفتاحية: التوجه الريادي، الجامعة الريادية، الجامعات البريطانية

Abstract:

This research paper aimed to diagnose the contribution of the entrepreneurial orientation of British universities to the development of entrepreneurship; by identifying the requirements for the transition towards the entrepreneurial university; and showing the ways in which Algerian universities can benefit from the experience of British universities; we relied on the descriptive approach; and the most important results were: British universities have an effective contribution to the creation of start-ups and entrepreneurship, which is evident in their contribution to the gross domestic product and maximizing the university's returns; we also concluded that the industry-university relationship in the United Kingdom is very effective, achieving reasonable levels of influence through it, and British universities have been able to find appropriate mechanisms that link university scientific research with industry to facilitate the process of marketing ideas and benefiting from them locally and globally; this is mainly due to their high level of innovation.

Key Words : The entrepreneurial orientation, entrepreneurial university, British universities

Jel Classification Codes: I250, I230, I260,

besma.bahri@univ-bba.dz*

المقدمة:

تنفرد الجامعات بأدوار تنموية تجعلها من أهم المؤسسات التي يعول عليها في خدمة المجتمع؛ فالجامعة مصدرا للمعرفة بالدرجة الأولى، والبحث العلمي بالدرجة الثانية، ومن أجل ذلك فهي دعامة البناء المعرفي للمجتمع. إلا أن مفهوم الجامعة الريادية أعاد تحديد أدوار الجامعة؛ فأصبحت هذه الأخيرة بمثابة الوسيط الاجتماعي للابتكار وداعمة للتنمية الاقتصادية.

الجامعة الريادية ونشاطاتها الجديدة تهدف إلى دعم وتعزيز عملية تحويل المعارف والبحوث العلمية إلى نشاطات تخلق قيمة مضافة؛ فالتحول من النموذج التقليدي للجامعة إلى النموذج الريادي له دور مهم في تشجيع ودعم البحث العلمي، وتعزيز المشاريع الريادية، كما يعزز من مرونة الجامعة في الاستجابة الفعالة للفرص المتاحة في المجتمع وتلبية احتياجاته، وتشجيع الابتكار وريادة الأعمال.

إن تأثير الجامعات على التنمية الاقتصادية يمكن أن يكون فعالا وإيجابيا؛ حين يواكب المطالب والتوقعات المتزايدة من طرف الأطراف ذات المصلحة؛ أين أصبح على الجامعات تقديم أصول معرفية تتوافق مع الاحتياجات المتعددة والمتغيرة، وأصبحت مطالبة بالمشاركة في التنمية وخدمة المجتمع؛ وهذا من جهته فرض على الجامعات إيجاد السبل الكفيلة بتطوير العلاقة جامعة- صناعة؛ وكذا البحث عن مصادر بديلة للتمويل الحكومي من الأعمال والصناعة ومختلف الجهات الفاعلة؛ خاصة وأنه غالباً ما تتطلب أنشطة البحث شراكة بين القطاعين العام والخاص؛ هذا كله يندرج ضمن التحول الريادي للجامعة، أين تتحول أدوار الجامعة؛ فبالإضافة إلى التدريس والبحث العلمي، بدأت الجامعات في تبني دور ثالث هو خدمة المجتمع أو المشاركة المجتمعية.

وفي خضمّ التوجه العالمي نحو التحول الريادي هذا ودعم الابتكار كقاعدة نحو تحقيق الأهداف الاقتصادية وخدمة المجتمع تبرز الجامعات البريطانية في المراتب الأولى للتصنيفات العالمية للجامعات؛ فأنظمة التعليم العالي البريطانية تعدّ من بين الأحسن في العالم، والأكثر مساهمة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية؛ حيث تقدم تجاربا قيمة يمكن الاستفادة منها في تحقيق التحول الريادي للجامعات.

إشكالية الدراسة:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الإجابة على التساؤل الرئيس الآتي:

كيف ساهم التوجه الريادي للجامعات البريطانية في تطوير ريادة الأعمال؟

وللإحاطة بالتساؤل الرئيس يمكننا طرح التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما هي آليات التحول نحو الجامعة الريادية؟
- ما هو واقع التوجه الريادي للجامعة البريطانية؟
- كيف يمكن الاستفادة من التجربة البريطانية؟

أهداف الدراسة:

تهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

- تسليط الضوء على أهمية الجامعة الريادية؛
- تحديد متطلبات التحول نحو الجامعة الريادية؛
- تشخيص واقع تبني الجامعة البريطانية للتوجه الريادي.
- تبيان أوجه استفادة الجامعة الجزائرية من التجربة البريطانية في مجال التحول الريادي.

أهمية الدراسة:

- يمكننا إنجاز أهمية هذه الدراسة في الآتي:
- إنّ موضوع هذه الورقة البحثية يعدّ توجها عالميا للجامعات في إطار تعزيز استجابتها للمجتمع، وافتتاحها على محيطها الخارجي، والمساهمة في تنمية ريادة الأعمال؛
 - أهمية الدراسة تُستمد أيضا من أهمية التحول الريادي للجامعة خاصة وأنها تعد المصدر الأول لتطوير الابتكار؛
 - كما تعدّ الجامعات البريطانية من بين أبرز الجامعات في العالم التي انتهجت التوجه الريادي وحققَت مساهمات فعالة من خلاله.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي باعتباره أنسب المناهج لمثل هذه الدراسات؛ من أجل جمع المعلومات المتعلقة بالموضوع وتشخيصها وتحليلها من أجل الإحاطة بمتغيرات الدراسة والتوصل إلى نتائج تفسرها.

1. الدراسات السابقة:

1.1. دراسة بعنوان: (برحال، 2024) "أهمية التوجه الريادي للجامعة الجزائرية في دعم الطالب المقاول على ضوء نموذج الابتكار المفتوح-تجارب دولية لجامعات ريادية-"؛ هدفت إلى التعرف على مدى مساهمة الابتكار المفتوح في التحول إلى جامعة ريادية؛ حيث اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في تشخيص متغيراتها؛ وكان أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج هو أنّ ضرورة ترسيخ الفكر المقاولاتي لدى الطلبة من أجل بناء رواد الأعمال، وكذا ضرورة التوجه نحو بناء علاقات تعاون بين الجامعة ومختلف المؤسسات من أجل ضمان استخدام معارف الجامعة وأفكارها في خدمة المجتمع.

2.1. دراسة بعنوان (سمير المخلفي، 2022): دور جامعة القصيم في توفير بيئة داعمة لمنحى التعليم الريادي وفق رؤية المملكة 2030؛ هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص دور الجامعة محل الدراسة في توفير البيئة المناسبة لدعم التعليم الريادي؛ وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي المسحي؛ وأظهرت الدراسة أنّ الجامعة محل الدراسة لها دور متوسط في توفير البيئة الداعمة للتعليم الريادي؛ وهذا راجع لتبني الجامعة لرؤية واضحة لتشجيع ريادة الأعمال.

3.1. دراسة بعنوان (Bezanilla, 2020): Developing the Entrepreneurial University: Factors of Influence؛ هدفت هذه الدراسة إلى تحليل العلاقات القائمة بين العوامل التي تساهم في تطوير الجامعة الريادية؛ حيث تمّ تقييم تطور الجامعات محل الدراسة من حيث 13 عاملاً مؤثراً في تشجيع ريادة الأعمال. وأظهرت نتائج الدراسة أنّ الموارد الداخلية ترتبط ارتباطاً متوسطاً بالعمليات التي وضعتها الجامعات لتعزيز ريادة الأعمال. وعلى وجه الخصوص، كان للإشارة إلى ريادة الأعمال في رسالة الجامعة وإستراتيجيتها ارتباط بجميع عوامل ريادة الأعمال التي تمّ تحليلها، كما تُظهر النتائج وجود علاقات بين العوامل المشاركة في تطوير الجامعة الريادية. وهذا من شأنه أن يساعد الجامعات على تبني التدابير الأكثر ملائمة لتعزيز ريادة الأعمال.

4.1. دراسة بعنوان (Jarohnovich, 2013): The Changing Role of the Entrepreneurial University in Developing Countries: The Case of Latvia؛ تمثل الهدف الأساسي من هذه الدراسة في توضيح وتنظيم الروابط بين الصناعة والجامعة والمجتمع، والمفاهيم المرتبطة بالجامعة الريادية، كما توصلت الدراسة في أهم نتائجها إلى أنّ معظم التحديات التي يواجهها القطاع الخاص مرتبطة بانخفاض الإنتاجية ونقص الابتكار وتطوير منتجات أو أعمال جديدة في القطاعات ذات القيمة المضافة العالية، كما أنّ غالبية المؤسسات هي شركات صغيرة ومتناهية الصغر تفتقر إلى القدرة اللازمة للاستثمار في البحث والتطوير من أجل تعزيز المزيد من النمو.

2. الإطار النظري للدراسة:

من أجل معالجة هذا الموضوع تم تقسيم الدراسة إلى العناصر الآتية:

- تعريف الجامعة الريادية والعوامل التي أدت إلى ظهورها؛
- آليات التحول نحو الجامعة الريادية؛
- التوجه الريادي في الجامعات البريطانية.

1.2. تعريف الجامعة الريادية والعوامل التي أدت إلى ظهورها:

إنّ مفهوم الجامعة الريادية لم يكون وليد الصدفة؛ وإنّما هناك عدّة متغيرات وعوامل ساعدت في التحولات الاقتصادية والاجتماعية كما غيرت من نظرة الباحثين والمهتمين لمعظم المفاهيم؛ ولعل أول مؤسسة طالها هذا التحول وغير من أهدافها وتوقعات الأطراف ذات المصلحة منها هي الجامعة؛ من أجل هذا سوف نستعرض فيما يأتي تعريف مفهوم الجامعة الريادية ومختلف العوامل التي أدت إلى التحول نحوه.

1.1.2. تعريف الجامعة الريادية:

تختلف التعاريف التي قدمها الباحثون لمفهوم الجامعة الريادية؛ يمكننا ذكر أهمها كالآتي:

يتضمن مفهوم الجامعة الريادية قيام الجامعات بتوسيع أدوارها التقليدية إلى ما هو أبعد من التدريس والبحث وإدارة أعضاء هيئة التدريس والطلاب؛ حيث يتفاعل أعضاء هيئة التدريس (الطلاب والموظفين) في الجامعة الريادية مع المجتمع غير الأكاديمي والشركات في المجتمع كمحرك للابتكار.

فالنشاط الريادي يشمل إزاء، قيام الجامعات بإنشاء هياكل تنظيمية تمكّنها من تسويق اختراعاتها؛ بتوفير هياكل الدعم اللازمة لدعم نشاط براءات الاختراع والترخيص من خلال مكاتب نقل التكنولوجيا، فضلاً عن توفير القيادة اللازمة لدعم التفكير الريادي والإجراءات والمؤسسات ورأس المال الريادي. (Guthrie, 2019)

الجامعة الريادية هي أي جامعة لديها القدرة على الابتكار وتحديد وخلق الفرص، كما يمكنها إنتاج المعرفة ونشرها، ويمكنها تطوير نظام داخلي شامل لتسويق المعرفة بما في ذلك براءات الاختراع والترخيص وإنشاء شركات جديدة، وإقامة دورات تعليمية خاصة، وخدمات استشارية وكذا أبحاث تعاقدية؛ من خلال توفير هياكل الدعم اللازمة كالحاضنات. (Natalya Radko, 2022)

تلعب الجامعة الريادية دوراً مهماً كمنتج جديد للمعرفة ومؤسسة لنشرها. وهذا يمكن تعريف الجامعة الريادية على أنها محرك للبيئات التنافسية بإستراتيجية مشتركة موجهة نحو أن تكون الأفضل في جميع أنشطتها (على سبيل المثال، الحصول على تمويل جيد، واختيار الطلاب والأساتذة الموهوبين، وإنتاج أبحاث عالية الجودة) وتحاول أن تكون أكثر إنتاجية وإبداعاً في إقامة روابط بين التعليم والبحث. (Natalja Jarohnovich, 2013)

وهذا يعني أن الجامعة الريادية تنفذ العديد من الاستراتيجيات، والتكوين المؤسسي الجديد للعمل مع الحكومة والصناعة لتسهيل توليد واستغلال المعرفة والتكنولوجيا، ولكن لا يزال العنصر المفقود هو "التفكير الريادي".

إذ يتطلب بناء الجامعة والابتكار عالي التأثير تفكير ريادي قادر على تقييم التحديات الكبيرة باعتبارها فرصاً كبيرة؛ حيث يؤكد بيتر دراكر أن "رواد الأعمال يبتكرون" فللشراكة العميقة على سبيل المثال أهمية كبيرة في دمج التفكير الريادي في مجتمع الجامعة وفي جميع هياكلها وأجزائها التشغيلية. (Natalja Jarohnovich, 2013)

وبناء على ما سبق؛ فإن الجامعة الريادية ليست مجرد شعار يتم ترويجه نظراً لكونه توجهها حديثاً؛ بل إنّ الجامعة الريادية تعمل على دعم ريادة الأعمال؛ كما تسعى إلى تطوير الآليات والتقنيات الإدارية أو الاستراتيجيات التي تساهم في دعم التوجه الريادي للطلبة،

كما يتوجب عليها إقامة شراكات حقيقية ومثمرة سواء مع القطاع الخاص أو العام أو مختلف الأطراف ذات المصلحة للتفاعل والتعاون لإيجاد سبل تشجيع الابتكار وخلق المعرفة ونشرها.

وعلى هذا الأساس فإن الجامعة ولكونها ركيزة أساسية لنشر المعرفة من خلال مجموعة من الآليات يمكننا توضيحها في الآتي: يمكن أن يغطي النشاط الريادي للجامعات مجموعة واسعة من الأنشطة مثل براءات الاختراع والتراخيص وإنشاء حاضنات ومنتزهات علمية وشركات جامعية واستثمار الأسهم في الشركات الناشئة، كما يؤدي إنشاء المعرفة في الجامعات إلى انتشار المعرفة وخلق فرص تكنولوجية؛ تم تعريفها في إطار نظرية انتشار المعرفة في ريادة الأعمال بأنها: انتشار المعرفة هو تدفق المعرفة من طرف معين؛ حيث يتم توليد هذه المعرفة إلى طرف آخر يقوم بتسويق هذه المعرفة، ويعد مصدراً لريادة الأعمال؛ مما يساعد على استكشاف البحوث الجامعية تجارياً.

تعد الشركات الناشئة والشركات التابعة للجامعات آلية لانتشار المعرفة لأنها تستند إلى المعرفة التي تنتجها الجامعة؛ وبالتالي؛ فإن دور الجامعات كمؤسسات رئيسية تساهم في انتشار المعرفة والابتكارات الجديدة قد زاد من الاهتمام بالجامعة الريادية. إذ تعمل الجامعات كهمزة وصل مع أصحاب المصلحة المختلفين داخل البيئات المحلية مما يسهل انتشار المعرفة، وتصبح أحد الجهات الفاعلة الرئيسية في نظرية انتشار المعرفة في ريادة الأعمال.

يساهم هذا في إنشاء منظومة ريادية قائمة على الجامعة يسهل فيها الابتكار وفرص ريادة الأعمال بفضل عملية تبادل المعرفة والشراكة بين العديد من أصحاب المصلحة، وفي هذا الإطار يمكننا تحديد أربعة أطراف كأصحاب المصلحة الجامعيين الرياديين المشاركين في انتشار المعرفة:

- **ممكنو المعرفة:** المنظمات والأفراد الذين يسهلون معالجة المعرفة (الصناعة والحكومة)؛
- **مزوّدو المعرفة:** المنظمات والأفراد الذين ينتجون وينشرون المعرفة داخل الجامعة الريادية (طلاب الجامعة وأعضاء هيئة التدريس)؛
- **مُشفِّرو المعرفة:** المنظمات والأفراد الذين يسعون بنشاط إلى إيجاد قنوات وأشكال جديدة لنقل المعرفة، وتسهيل انتشار المعرفة خارج مستوى الجامعة (مكاتب نقل التكنولوجيا ومكاتب الملكية الفكرية)؛
- **مُيسِّرو المعرفة:** المنظمات التي تقدم الحوافز الريادية وتشجع انتشار المعرفة داخل الجامعة، وفي المنظومة الريادية (منتزهات البحث والعلوم، وحاضنات الأعمال، ومراكز التسهيل)؛

قد يكون من بين أصحاب المصلحة أيضاً الممولين (على سبيل المثال، أصحاب رأس المال الاستثماري). (Natalya Radko، 2022)

2.1.2. العوامل التي أدت إلى ظهور مفهوم الجامعة الريادية:

يمكننا توضيح العوامل التي أدت إلى الاهتمام بمفهوم الجامعة الريادية من خلال عرض أهم عوامل الدفع وعوامل الجذب كالاتي:

- عوامل الدفع:

تشير عوامل الدفع إلى التطورات في البيئة الخارجية التي تخلق ضغوطاً على الجامعات لإعادة النظر في رسالتها ورؤيتها وطريقة عملها التقليدية؛ وقد وصفت خمس عناصر كعوامل الدفع من الدرجة الأولى: القيود المالية، والمنافسة، وتوقعات أصحاب المصلحة، وتوسيع المعرفة، وحدود القدرة على الاستجابة.

- **القيود المالية:** قد يكون العامل الأكثر دفعا نحو التحول الريادي هو القيود المالية الناجمة عن مزيج من انخفاض التمويل الحكومي التقليدي وزيادة تكلفة البحث العلمي؛ وعلى وجه التحديد عزز العجز المالي الناتج عن تخفيضات الميزانية وزيادة تكلفة البحث العلمي المشاركة في الممارسات الريادية من خلال إجبار الجامعات على البحث عن مصادر بديلة للدخل؛

- **المنافسة:** أدت المنافسة المتزايدة بين المؤسسات على الموارد، وظهور نماذج تمويل أكثر تنافسية إلى زيادة المشاركة في الممارسات الريادية سعياً من الجامعات إلى دعم وتعزيز مكانتها؛
 - **توقعات أصحاب المصلحة:** أدت التوقعات المتزايدة لأصحاب المصلحة الخارجيين نحو استجابة الجامعات لمطالبها؛ كالتوقع منها تعزيز التنمية الاقتصادية الإقليمية، وتدريب وتكوين مجموعة متنوعة من الطلاب، دعم الابتكار ومواجهة التحديات المختلفة، إلى زيادة التحول الريادي للجامعة؛
 - **التوسع المستمر في المعرفة:** أدى التوسع المستمر في المعرفة التي تميز المجتمع القائم على المعرفة إلى الضغط على الجامعات للتغيير؛ كما أثر على نوعية البحوث التي تقوم بها الجامعات وكيفية إجرائها والاستفادة منها؛ فأصبح التوجه نحو البحوث الموجهة للتطبيق العملي ومتعددة التخصصات، والتي تتسم بمشاركة أصحاب المصلحة الخارجيين كمشاركين في الإبداع.
- **عوامل الجذب:**

على النقيض من عوامل الدفع، فإنّ عوامل الجذب هي التطورات التي حفزت التحول الريادي للجامعة؛ فهي مزيج من التغيرات المعرفية والسلوكية بين أصحاب المصلحة الخارجيين الذين يخلقون بيئة مواتية للأنشطة الريادية للجامعات. على سبيل المثال، يدرك عدد متزايد من الهيئات الحكومية أنّ الجامعة هي مؤسسة فعالة لدعم الاختراع من حيث التكلفة، ووكيل للإبداع ونقل لكل من المعرفة والتكنولوجيا، وبالمثل تدرك الشركات بشكل متزايد أن مخاطر وتكلفة تطوير التكنولوجيا الجديدة يمكن تقليلها من خلال التعاون مع الجامعات، كما يدرك أفراد المجتمع بشكل متزايد أنه يجب عليهم اكتساب مهارات جديدة من أجل النجاح في مجتمع معقد ومتغير باستمرار. تخلق هذه العوامل فرصاً مربحة للجامعات لتنويع دخلها، وبالتالي جعل التغيير الريادي ممكناً. (Garomssa, 2024)

وفي خضمّ عوامل الدفع وعوامل الجذب تبرز هنا الجامعة المتميزة التي لها القدرة على استغلال كل الفرص المتاحة لها في محيطها وتحويل التحديات إلى حوافز تشجعها على تطوير قدراتها وإمكانياتها لتحقيق إندماجها وتكاملها مع البيئة المحيطة وتعظيم مساهمتها في خلق القيمة في المجتمع.

2.2. آليات التحول إلى جامعة ريادية:

إنّ التحول من المفهوم التقليدي للجامعة إلى جامعة ريادية يقتضي تحولا جذريا في أدوار الجامعة وسياساتها واستراتيجياتها وعلاقاتها؛ يمكننا التطرق إلى أهم الآليات التي تدعم التحول الريادي كالاتي:

1.2.2 متطلبات التحول إلى جامعة ريادية:

يتعين على الجامعات من أجل التحول الريادي التركيز على:

- **تشجيع مختلف طرق التكوين في مجال ريادة الأعمال:** إنّ التحول إلى جامعة ريادية يتطلب جامعة تلقى خريجوها المهارات اللازمة في مجال ريادة الأعمال ضمن البرامج الدراسية؛ حيث تقدّم الجامعة برامج تكوينية ذات طبيعة تطبيقية وعملية، وتحليلية لحالات واقعية في مجال ريادة الأعمال من خلال دورات وورشات عمل قصيرة يُوّطرها مختصون في القطاع المهني وقطاع الأعمال. كما أنّ دمج مدارس ريادة الأعمال في العملية التعليمية يساعد على تنويع الدروس من خلال إضافة مقاييس متنوعة حول ريادة الأعمال؛
- **خلق فرص ريادية في الجامعة:** توفر الجامعات الآن بشكل متزايد منظومة متكاملة يمكن للأفراد أو مجموعات من رواد الأعمال الناشئين ممارسة أعمالهم. غالباً ما تسمى هذه البيئات بـ: مراكز النمو ومراكز التصميم ومختبرات الأعمال وحاضنات الأعمال الأولية وحاضنات الأعمال ومسابقات أفكار الأعمال ومراكز ريادة الأعمال الطلابية والمرائب المبتكرة ومسرعات الأعمال، والتي يمكن أن تعمل داخل الجامعات أو خارجها.

حيث أنّ في مراكز النمو، يمكن للأفراد أو المجموعات من رواد الأعمال اكتساب مهارات عملية حول كيفية عمل رواد الأعمال والقدرة على العمل في الأسواق المضطربة؛ كما يتم دعم رواد الأعمال الناشئين بطرق مختلفة من خلال البنية التحتية للابتكار الناعمة

منها أو الصلبة، مثل البيئة أو المرافق، أو حتى الورشات والمختبرات؛ كما يتم تقديم الاستشارات القانونية والعلمية والفنية لهم من قبل رجال الأعمال ذوي الخبرة والأكاديميين والصناعيين؛ يتم تعليمهم أيضا طرق تسويق المنتجات والشؤون المالية، وتطوير "خطة العمل"، وإدارة أنشطة التعلم أثناء العمل على غرار الدعم المالي.

- **إدارة عمليات المحيط التعليمي لتنمية الرياديين:** لقد أدركت الجامعات؛ من خلال إنشاء مراكز البحث والتطوير مهمتها الأولية وتحولت من كونها مجرد جامعة تركز على المهارات العملية لريادة الأعمال إلى جامعة ريادية تركز على الاستثمار. (Natalja Jarohnovich, 2013)

- **خلق بيئة وتفكير ريادي في المجتمع الأكاديمي:** يجب أن يتم خلق بيئة لاستغلال المعرفة داخل الجامعة وخارجها. داخل الجامعة؛ تُحدد سياسة الجامعة الملكية الفكرية، والإستراتيجية العامة، والشركات الناشئة والشركات الفرعية، وتضع الدوافع والشروط للتفاعلات بين الجامعة والصناعة. كما تتضمن استيعاب وحدات ريادة الأعمال في المناهج الدراسية العادية لطلاب الجامعة (كبرنامج ثانوي أو جزء من برامج رئيسية).

في حين تشمل البيئة الخارجية: الحاضنات، والحدائق العلمية، والتجمعات، وحتى صناديق المشاريع. يجب أن يكون لدى مجتمع الجامعة بأكمله سلوك ريادي، كما يجب العمل على تحسين الأدوات لاستغلال المعرفة والتكنولوجيا الجامعية بشكل أفضل. يجب أيضا أن يكون لدى العاملين في مجال التدريس والبحث على الأقل معرفة عملية بريادة الأعمال وفهم واضح للتغيرات الممكنة وغير الممكنة في جامعاتهم؛ في حالة ميلهم إلى إنشاء شركة بأنفسهم، فيجب أيضاً توفير التدريب والمرافق المتاحة لهم (لاختبار الجدوى التكنولوجية والسوقية). ومن جهة أخرى يجب أن يكون الموظفون الإداريون أيضاً قادرين وراغبين في دعم وتسهيل ثقافة ريادة الأعمال والابتكار في المجتمع الأكاديمي. فلكي يتم تحفيز السلوك الريادي في المجتمع الأكاديمي يجب تطوير وتنفيذ برامج تدريبية خاصة لكل الأطراف. (Natalja Jarohnovich, 2013)

- **السياق البيئي الذي تعمل فيه الجامعات:** إنّ مشاريع التكنولوجيا العالية الجديدة تواجه العديد من التحديات في تطوير الأفكار من بيئة غير تجارية إلى شركات تنافسية مولدة للربح، بما في ذلك نقص الموارد، وافتقار رواد الأعمال الأكاديميين إلى المهارات التجارية، والأهداف المتضاربة المحتملة لأصحاب المصلحة مثل الجامعات وممولي رأس المال الاستثماري. إنّ توفر مكاتب نقل التكنولوجيا ومدى قدرة الجامعات على تحويل الشركات إلى شركات مستقلة يعتمد على البيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإقليمية التي تعمل فيها الجامعات؛ بالإضافة إلى الموقع الجغرافي لها، ذلك أنّ وجودها في مجموعة ابتكار إقليمية أو حديقة علمية يمكن أن يكون حاسماً في دعم المنظومة الريادية الجامعية في منطقة ما؛ وذلك لأنّ التواجد في هذا الموقع يمكن أن يساعدها على توسيع نطاق قدرات ريادة الأعمال، كما يمكن أن يساهم الموقع في جوانب مختلفة من النظام البيئي والاقتصادي للجامعة (مثل موارد البنية الأساسية، والقدرات التقنية والإدارية، أو الوصول إلى التمويل). (Guthrie, 2019)

- **الابتكار المفتوح ونقل التكنولوجيا:** إنّ المعرفة الضمنية والمموسة التي يتم إنشاؤها وتوفيرها في الجامعة تشكّل إطاراً لنظام الابتكار في الجامعة، وتستخدم في عمليات نقل التكنولوجيا. هناك العديد من العمليات الرئيسية التي تحدد عمليات تقديم الاستشارات لحل المشكلات للمنتجات والخدمات المبتكرة الجديدة:

• **من الخارج إلى الداخل:** يتم من خلالها حصول الشركات على المعرفة الخارجية من الجامعات والعملاء والموردين والشركاء لبدء الابتكار داخل الشركة؛

• **من الداخل إلى الخارج:** حيث تنقل الجامعة أو شركتها الناشئة الأفكار إلى بيئة خارجية للحصول على دخل من محفظة حقوق الملكية الفكرية؛

• **داخل الحرم الجامعي:** حيث تولد أنشطة البحث التعاونية داخل نظام الابتكار الجامعي ابتكارات جديدة؛

● عملية جماعية أو هجينة: يشارك من خلالها الأكاديميون والصناعة بشكل مشترك في بحوث جماعية.

الافتراض الأساسي هنا هو أن الشركات تبتكر بشكل متزايد بالاستعانة بمصدر خارجي للمعرفة، وأن الجامعات تلعب دوراً مهماً للغاية كمقدمي معرفة خارجيين. (Natalja Jarohnovich, 2013)

إذن؛ تعدّ تنمية التفكير الريادي لدى كل أفراد مجتمع الجامعة الخطوة الأولى والمحورية في التحول الريادي؛ حتى يصبح الكل متقبلاً لهذا التحول ويدعمه؛ كما أن اختيار القيادة المناسبة المرنة والدعامة للأفكار والابتكار يعد أيضاً عنصراً لا يقل أهمية عن العنصر الذي يسبقه؛ إضافة إلى ضرورة تسطير برامج تكوينية تنمي مهارات ريادة الأعمال وتدعمها بالجانب الميداني والتطبيقي وبالممارسة العملية؛ ومن المؤكد أن توفير البنية المناسبة وبناء منظومة متكاملة تعمل وفق استراتيجيات وخطط هادفة يعدّ عاملاً مكملاً وحاسماً لنجاح التحول الريادي للجامعة.

2.2.2 مقومات نجاح الجامعة الريادية:

يقوم نجاح التحول الريادي للجامعة على عوامل عديدة؛ نذكر أهمها:

- تحويل دور الجامعة من جامعة تهدف إلى إدماج خريجائها في سوق العمل إلى جامعة تخلق فرص العمل؛ فهدف الجامعات التقليدية في البحث عن توافق مخرجاتها مع متطلبات سوق العمل؛ يمكن تحقيقه بطريقة أخرى وأكثر فعالية في ظل التوجه الريادي للجامعة بتبني وتصميم مناهج دراسية وتخصصات تساهم في تخريج طلبة قادرين على خلق فرص العمل ومتشبعين بثقافة العمل الحر، إذ يقوم هذا الدور الجديد يعني على استثمار الأبحاث والأفكار والاختراعات من أجل تمكين الجامعة من دعم تنافسيتها وتنافسية اقتصاد البلد؛
- الشراكة الحقيقية مع أصحاب المصلحة من القطاعات العامة والخاصة؛ وأساسها هو الشراكة المتوازنة التي يمكن للجامعة من خلالها الاستفادة والتفاعل مع مختلف الأطراف؛
- نقل التقنية والمعرفة؛ وذلك من خلال تعزيز علاقاتها وتواصلها الوثيق مع الجامعات التي حققت تميزاً في مجال ريادة الأعمال؛ ومن وسائل نقل التقنية والمعرفة الممكنة نذكر: الحقائق العلمية، ومراكز الابتكار، وبرامج الملكية الفكرية، والحاضنات الافتراضية، والحقيقية متنوعة الأهداف التي يمتد دورها من تشجيع ريادة الأعمال إلى تقديم الخدمات الاستشارية والتجهيزات، وحتى استضافة المشاريع ومرافقتها حتى تتخرج من الجامعة، ومن خلالها يتم تجسيد ما يسمى بنظرية الحلزون الثلاثي المرتكز على الجامعات وقطاع الأعمال والحكومة المعزز بالتوأمة الفعالة مع الجامعات المتقدمة في المجال المنشود؛
- التعليم القائم على الإبداع والابتكار؛ تتطلب ريادة الأعمال تكويناً يركز على الأفكار وروح الإبداع والتأمل والابتكار، والتفكير المبدع والناقد؛ كما أن تشجيع الابتكار يتطلب تبني النظام التعليمي متعدد التخصصات الذي يتيح للطالب فرصة تعدد المهارت والمؤهلات، وبراعة التفكير؛
- توفر قادة مؤهلين قادرين على توفير الإمكانيات المادية والمعنوية لرواد الأعمال؛ ذلك أن أساس بناء جامعة ريادية هو وجود إدارة واعية بأهمية التوجه الريادي ومتطلباته؛ والنقطة الجوهرية هنا أن القادة يجب أن يتميزوا بالتبني الجاد لمفهوم الجامعة الريادية ووضع الاستراتيجيات اللازمة، والبرامج التنفيذية. (الشميري، 2015)

3. التوجه الريادي في الجامعات البريطانية:

في المملكة المتحدة؛ لا يسعى تعليم الابتكار وريادة الأعمال إلى تكوين وتدريب الطلبة على أن يصبحوا رواد أعمال فحسب، بل هو أيضاً تعليم ذو جودة عالية؛ بحيث يمكن الطلبة من تطوير نقاط القوة لديهم وتجنب نقاط الضعف؛ حيث أدركت الحكومة البريطانية أهمية تعليم الابتكار وريادة الأعمال في تنمية قدرات الطلاب، ودمجها في المناهج الدراسية.

وقد تطور تعليم الابتكار وريادة الأعمال في مجال التعليم العالي في المملكة المتحدة منذ بداية القرن الحادي والعشرين، وخاصة في بعض تخصصات كليات إدارة الأعمال، والتعليم متعدد التخصصات الحالي؛ حيث تهدف لجنة ريادة الأعمال منذ إنشائها في عام 2004 في الكليات الوطنية إلى تعزيز وتطوير تعليم ريادة الأعمال في الجامعات بالتركيز على ثلاثة جوانب رئيسية: الجانب الأول هو التعرف على الابتكار وريادة الأعمال؛ والجانب الثاني هو الاستعداد للابتكار وريادة الأعمال؛ أما الجانب الثالث هو التعلم من خلال الممارسة. (Deng Yifan, 2020)

فبالرغم من امتلاك جامعات المملكة المتحدة لبنية تحتية متنوعة لنشر المعرفة إلا أن الجامعات الأربع والعشرين كثيفة البحث أو ما يسمى بمجموعة راسل (Russel group) تعد ذات مساهمة فعالة وتأثير عالٍ في الاقتصاد، صنفت من بينها كأفضل 5 جامعات بحثية: جامعة أكسفورد، وجامعة كامبريدج، وجامعة مانشستر، وإمبريال كوليدج لندن، وجامعة كوليدج لندن. (Natalya Radko, 2022)

وفي هذا الإطار أنتجت الجامعات البريطانية في الفترة من 2003 إلى 2018 نحو 3000 شركة ناشئة قائمة على الملكية الفكرية، في حين أن وصول العلوم والتكنولوجيا إلى الاقتصاد يكون أعظم بكثير من خلال الروابط صناعة-جامعة. وهذا يوضح أن المملكة المتحدة هي أكبر سوق وطنية للعلوم والتكنولوجيا في أوروبا؛ وقد زادت تدخلات الحكومة البريطانية من خلال السياسات الداعمة منذ تقرير هاووزر (2010) والتقارير التي تلتها، حيث استند التقرير الأخير إلى مشاريع مراكز المعرفة والابتكار (IKC) التجريبية؛ وقد اقترحت هذه التقارير أن المملكة المتحدة رائدة في مجال أنشطة البحث الجامعي ولكن الاستفادة من البحث العلمي محدودة؛ وبالتالي تفشل في تحقيق الفائدة الاقتصادية الكاملة؛ ومن ثم دعا هاووزر إلى بناء استراتيجيات لتطوير تقنيات المنصات للاستفادة من مليارات الجنيهات الإستراتيجية سنوياً، حيث تتمتع المملكة المتحدة بالقدرة التنافسية في مجالات مثل القيادة المالية والتقنية. وستمكن المنصة الجامعات والصناعة في المملكة المتحدة من تحقيق الاستفادة الكاملة من البحث التعاوني الذي يربط البحث بالصناعة.

وبالنظر إلى الميزة التنافسية التي تتمتع بها الصناعة والجامعات، قام صندوق شراكة الاستثمار في الأبحاث في المملكة المتحدة (UKRPIF) ومركز المعرفة والابتكار (IKC) بتطوير استراتيجيات لدعم منصات التكنولوجيا لاستغلال الأبحاث ذات القيمة المثبتة، وبالتالي دعم تسويقها. (Robyn Owen, 2023)

يمكننا القول أن المملكة المتحدة اعتمدت على خلق تفاعل وثيق ومتوازن بين الحكومة والصناعة والجامعة فأدى ذلك إلى خلق بيئة مواتية للعلوم والتكنولوجيا، وهذا نلمسه بالدرجة الأولى في مجموعة راسل ذات المساهمة البحثية الكثيفة والتأثير الاقتصادي الفعال.

1.3. ريادة الأعمال والابتكار في جامعة كامبريدج:

إن جامعة كامبريدج التي يبلغ عمرها 800 عام، والتي تشتهر بتاريخها الغني في الابتكار ومهد الاكتشافات الرائدة، من المحرك النفث إلى بنية الحمض النووي تمتلك ثقافة ريادة الأعمال والابتكار متقدمة؛ حيث تقود الجامعة مجالات حاسمة في مجال الابتكار والذكاء الاصطناعي.

إن عمق واتساع التدريس والبحث العلمي في جامعة كامبريدج هو نتيجة لثقافة الحرية الأكاديمية والتميز التي تربط اكتشاف المعرفة الجديدة بالخبرة من أجل تحويل الأفكار إلى شركات ذات مساهمة فعالة في المجتمع. كما تسعى الجامعة إلى تعظيم تأثيرها المجتمعي والاقتصادي من خلال دعم الشركات الناشئة التي تم إنشاؤها بغرض تسويق أبحاث كامبريدج؛ إذ ترتبط الغالبية العظمى من شركات التكنولوجيا في مجموعة كامبريدج بالجامعة بطريقة ما: فهي إما تعتمد بشكل مباشر على أبحاث الجامعة، أو أسسها أو يعمل

بما خريجو كامبريدج، أو تعمل بشكل تعاوني مع باحثي الجامعة لإيجاد حلول لمشاكل الأعمال. لا تقتصر مساهمة الجامعة في نجاح الشركات أو الأفراد فحسب، بل يتعداها إلى تسخير مزيج رايح من رأس المال الاستثماري والاستثمار الرأسمالي المدعم من قبل الحكومة، وكذا تمويل البنية التحتية من خلال إستراتيجية الاستثمار في الابتكار والتسويق. لعبت مؤسسة كامبريدج (Cambridge Enterprise) والتي تعد القاعدة الابتكارية للجامعة دوراً محورياً من خلال دعم وتشجيع المبتكرين والخبراء ورجال الأعمال في جامعة كامبريدج على استخدام السبل التجارية لتطوير أفكارهم وخبراتهم.

تعد جامعة كامبريدج مصدراً دائماً للأفكار والتقنيات والابتكارات والرؤى الجديدة، كما كانت لها مساهمة اقتصادية مهمة؛ إذ تحقق جامعة كامبريدج وحدها 30 مليار جنيه إسترليني من التأثير الاقتصادي سنوياً، ويأتي أكثر من 23 مليار جنيه إسترليني من هذا التأثير من تسويق أبحاث الجامعة، وخاصة من خلال الشركات الناشئة.

هذا النجاح لم يكن وليد الصدفة، بل كان وليد التزام استراتيجي دام عقوداً من الزمان بالاستثمار في منظومة اقتصادية وبيئية متكاملة وتطورها بحيث أصبح بإمكان الشركات الانتقال من المختبر إلى السوق بشكل أسرع من أي مكان آخر.

كما يتم دعم وتشجيع ريادة الأعمال على جميع مستويات الجامعة، مع أكثر من 95 نشاطاً ومجموعة مختلفة مخصصة لبعض جوانب الابتكار والشركات الناشئة. حيث يتم تزويد رواد الأعمال الطموحين بالمهارات المناسبة للنمو وترك بصمة على مستوى العالم. إذ يشكلون معاً نظاماً بيئياً فريداً وفعالاً يسمح لأي شخص - من الطلاب الجامعيين إلى أعضاء هيئة التدريس - بتحويل فكرة أو قطعة بحثية إلى عمل تجاري قابل للتطبيق؛ وهذا يفسر لماذا تحظى كامبريدج بالاعتراف المستمر باعتبارها رائدة عالمية في مجال الابتكار وريادة الأعمال. (Cambridge، 2024)

إنّ الابتكار هو أهم ميزة تتميز بها جامعة كامبريدج؛ وكان هذا بتركيزها على الاستثمار في بناء منظومة بيئية تعد قاعدة التحول؛ على غرار تبني نظام تعليمي متميز قائم على منح الاستقلالية الأكاديمية للجامعات، والتركيز على تحويل الأفكار والبحوث والابتكارات إلى مؤسسات، تساهم في البناء الاقتصادي والاجتماعي للبلد؛ والأرقام التي سوف نبينها فيما يأتي توضح ذلك.

الشكل رقم 1: أرقام حول مساهمة جامعة كامبريدج في نشر المعرفة



المصدر: University of Cambridge, innovation and entrepreneurship at the university of Cambridge 2024,

Cambridge enterprise, UK, 2024, p 6.

2.3. رؤية جامعة كامبريدج للابتكار آفاق 2035:

تتبنى الجامعة إستراتيجية طموحة لتعزيز الابتكار؛ حيث تم تأسيس شركة كامبريدج للابتكار (Innovate Cambridge) من طرف مؤسسة كامبريدج (Cambridge Enterprise)، ومؤسسة كامبريدج لرأس المال الابتكار (Cambridge Innovation Capital)، من طرف جامعة كامبريدج من أجل ضمان ترجمة الاكتشافات والابتكارات الرائدة بنجاح للتأثير المحلي والعالمي؛ وهي تساهم بدور كبير في دفع عجلة النمو في بريطانيا، وتعمل كمنسق للمنظومة الاقتصادية والبيئية المحلية للالتقاء ومناقشة ما يمكن تحقيقه بشكل جماعي، كما وقّعت أكثر من 200 منظمة على ميثاق الابتكار لكامبريدج، وأدى هذا إلى مشاورات مع أكثر من 500 شخص لتطوير إستراتيجية الابتكار مع شركاء من القطاعين الخاص والعام، بما في ذلك أسترازينيكا (AstraZeneca)، ومايكروسوفت، وأرم (Arm)، ودارك تريس (Darktrace)، والهدف من كل هذا هو تسريع التقدم، واستمرار منظومة كامبريدج في تحقيق النجاح خلال السنوات العشر القادمة بالتوتيرة نفسها خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية. (Cambridge, 2024)

تعد مؤسسة كامبريدج (Cambridge Enterprise) جزءاً من جامعة كامبريدج، وتدعم الأكاديميين والباحثين والموظفين والطلاب في تحقيق نقل المعرفة وتأثير البحث العلمي؛ حيث تسهل عملية نقل المعرفة من خلال مساعدة المبتكرين والخبراء، ورجال الأعمال على استخدام السبل التجارية لتطوير أفكارهم وخبراتهم لصالح المجتمع والاقتصاد وأنفسهم والجامعة؛ كما تقدم المشورة والدعم في مجال التسويق من خلال الاتصال بالمنظمات محلياً وعالمياً، بما في ذلك المساعدة في خدمات الاستشارات الأكاديمية، وحماية الأفكار وتطويرها وترخيصها، وإنشاء شركات جديدة ومشاريع اجتماعية والتمويل. (university of Cambridge, 2023)

وتم تدعيم مساعي التحول الريادي بإنشاء مركز الابتكار والريادة في كامبريدج سنة 2023 (IE Cambridge) كمركز مخصص للابتكار وريادة الأعمال في الجامعة؛ بمثابة الوجهة الأولى لرواد الأعمال الطموحين - من الطلاب الجامعيين أو أعضاء هيئة التدريس - ، ويروج هذا المركز لجميع مبادرات الابتكار وريادة الأعمال في الجامعة، ويربط رواد الأعمال في الجامعة بالنظام البيئي الواسع؛ كما يعمل على توجيه الأفراد إلى النشاط المناسب في أي مرحلة من المراحل في رحلتهم الريادية، ويوفر لهم موارد مفيدة وذات صلة. (Cambridge, 2024)

تطمح الجامعة بحلول سنة 2035 من خلال منظومتها الاقتصادية والبيئية تحقيق ما يأتي: (Cambridge, 2024)

المساهمة الاقتصادية للجامعة:

- إنشاء 40 شركة متعددة الجنسيات جديدة بزيادة تقدر ب 2,5 مرة؛
- تصنيف 35 باحث ضمن الأفضل 1000 باحث بزيادة تقدر بثلاثة أضعاف التصنيف الحالي؛
- خلق 60 ألف وظيفة جديدة؛
- إجمالي استثمارات رأس المال الاستثماري 20 مليار جنيه إسترليني بدرجة تغير تقدر بخمس أضعاف؛
- وزيادة عدد براءات الاختراع النشطة للفرد على مستوى العالم ب 13 براءة اختراع.

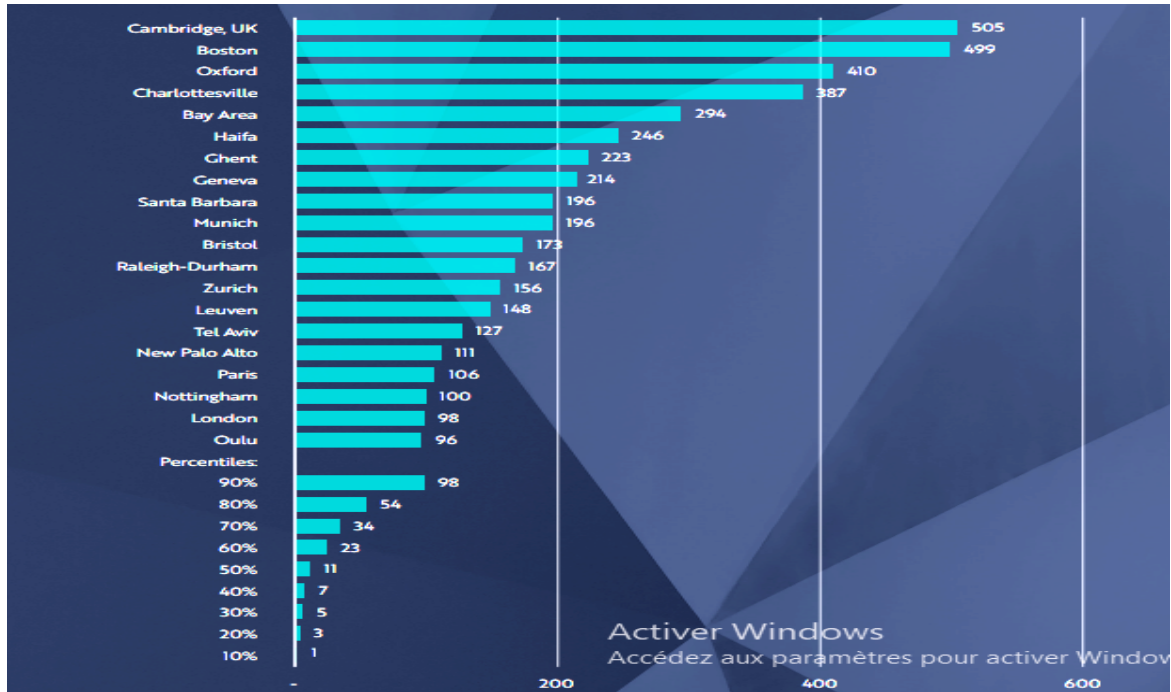
المساهمة الاجتماعية والبيئية للجامعة:

- تحقيق نسبة استفادة تقدر بـ 90 % من التجربة المجتمعية المحلية؛
- القيام بـ 2 ألف فرصة تدريب إضافية سنوياً؛
- السعي لكون نظام الابتكار بالجامعة الأكثر مساواة في المملكة المتحدة؛
- زيادة عدد المشاريع المطبقة محلياً ب 50 مشروعاً.

إنّ جامعة كامبريدج إحدى أكثر الجامعات تميزاً في البحث العلمي والابتكار؛ مما جعلها تساهم في التصدي لعدد التحديات التي يواجهها العالم في مجالات مختلفة من العلوم والتكنولوجيا والطب والذكاء الاصطناعي والبيئة وغيرها؛ وهذا راجع لتوفرها على بيئة

متكاملة داعمة للطلبة توفر لهم مرافق مختلفة ومتنوعة؛ وأيضا توفير فرص متنوعة للتدريب والتكوين والتطوير المهني؛ والأرقام المدرجة أعلاه تعكس ذلك؛ كما يدعم الشكل أدناه ذلك.

الشكل 2: عدد خريجي الجامعات الذين جمعوا أكثر من 10 ملايين دولار لكل فرد



المصدر: University of Cambridge, innovation and entrepreneurship at the university of Cambridge 2024, Cambridge enterprise, UK, 2024, p13.

في عام 2023، أصدرت Dealroom، وهي شركة عالمية تقدم معلومات عن الشركات الناشئة والنظم البيئية التكنولوجية، بيانات لتقييم الجامعات الأكثر نجاحاً في إنتاج المواهب الريادية، وفقاً لمقياس مقبول بشكل عام للنجاح وهو تمويل رأس المال الاستثماري؛ وقد صنفت كامبريدج باعتبارها الجامعة الأولى في أوروبا لإنتاج المواهب الريادية والأولى عالمياً للمؤسسين الذين جمعوا أكثر من 10 ملايين دولار كمصدراً للتمويل.

من جهة أخرى؛ أكثر من 500 شركة ناشئة تم إنشاؤها من جامعة كامبريدج، بقيمة سوقية إجمالية تزيد عن 40 مليار جنيه إسترليني؛ فلكل جنيه إسترليني تنفقه الجامعة تخلق 11.70 جنيهًا إسترلينيًا من التأثير الاقتصادي.

يعد مركز IE Cambridge مركزاً مخصصاً للابتكار وريادة الأعمال في الجامعة. فهو بمثابة الباب الأمامي لرواد الأعمال الطموحين - من الطلاب الجامعيين إلى أعضاء هيئة التدريس - للتنقل بفعالية بين ثروة الدعم المقدمة.

تم إطلاق مركز IE Cambridge في مايو 2023، ويروج لجميع مبادرات الابتكار وريادة الأعمال في الجامعة، ويربط رواد الأعمال في الجامعة بالنظام البيئي الأوسع. فهو يوجه الأشخاص إلى النشاط المناسب لأي مرحلة هم فيها في رحلتهم الريادية، ويوفر لهم موارد مفيدة وذات صلة. (Cambridge, 2024).

3.3. إستراتيجية الابتكار في جامعة كامبريدج:

طور Innovate Cambridge نهجاً استراتيجياً يمكن كامبريدج من تحقيق طموحاتها وتعزيز نظامنا البيئي للابتكار وما يمكن أن تقدمه للمملكة المتحدة. يمكن تحديدها من خلال ثلاثة أهداف إستراتيجية كالاتي:

- تطوير منظومة مبتكرة تعمل بكامل طاقتها، من خلال تطوير البنية الأساسية الرئيسية التي تدعم الابتكار بما في ذلك المختبرات المشتركة، ومركز الابتكار في المدينة المركزية مع زيادة تطوير مساحات المختبرات.

- ضمان توفير نظام الابتكار للقيمة والمساهمة في المجتمع المحلي وزيادة الوعي بهذه المساهمة من خلال مثلاً تحسين الرعاية الصحية والاجتماعية من خلال أبحاث علوم الحياة الرائدة عالمياً، وتأثيرات الذكاء الاصطناعي في المساعدة على تقديم إدارة مرورية مطورة، واستخدام مثالي للطاقة أو تحسين النتائج الزراعية، كما أن النمو الاقتصادي الذي يمكن تحقيقه من خلال الشركات القائمة على الابتكار سيدعم تحسين نوعية الحياة، وتوفير فرص تعليمية رائعة وتعزيز البنية الأساسية الاجتماعية، كما أنه ومن خلال العمل جنباً إلى جنب مع الحكومة المحلية والمنظمات القائمة، تسعى الجامعة إلى تحديد فرص التدريب للسكان المحليين والوصول إلى خلق فرص عمل بشكل مباشر وغير مباشر في إطار اقتصاد المعرفة.

- تكوين شراكات مع مناطق أخرى ومتعاونين لتعزيز النطاق وتقديم المساهمة الاجتماعية والاقتصادية، والمساهمة كطرف فاعل في إستراتيجية الابتكار الوطنية في المملكة المتحدة ، وكذا دعم المنطقة المحلية من خلال توفير فرص عمل وتدريب مباشرة وغير مباشرة عالية الجودة للجيل القادم. (university of Cambridge enterprise, 2023)

4.3. ريادة الأعمال والابتكار في جامعة أكسفورد:

بصفقتها شركة نقل التكنولوجيا التابعة لجامعة أكسفورد، تقدم جامعة أكسفورد للابتكار (Oxford University Innovation (OUI)) الدعم والخبرة لتمكين الباحثين من الاستفادة من الفرص التجارية وبدء مساهمهم نحو تحقيق المساهمة الاقتصادية والمجتمعية؛ حيث تسعى إلى الاستثمار في 2,4٪ من الناتج المحلي الإجمالي في البحث والتطوير بحلول عام 2027 بالتفاعل مع الحكومة، مع توجيه 370 مليون جنيه إسترليني لأكثر التقنيات الناشئة الواعدة في المملكة المتحدة، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة من خلال العمل بشكل وثيق مع مختلف الشركاء في جميع أنحاء الجامعة والمستثمرين والصناعة.

إن جامعة أكسفورد تقود اقتصاد المعرفة في المملكة المتحدة، وتساعد في تعزيز مكانتها العالمية في مجال العلوم والتكنولوجيا وخلق المؤسسات. ذلك أنها لما يفوق 35 عاماً، ساعدت جامعة أكسفورد للابتكار (OUI) الباحثين في إحداث تأثير ومساهمة في العالم؛ نوضحه فيما يأتي:

المساهمة الداخلية لجامعة أكسفورد 2022-2023:

- بلغ إجمالي الدخل 34 مليون جنيه إسترليني؛
- سجلت وحدة الابتكار لجامعة أكسفورد، والتي تعد بمثابة قناة التأثير بين الجامعة والعالم الخارجي أداءً مالياً قوياً حيث حققت عائدات تقدر بـ 15.9 مليون جنيه إسترليني للجامعة ومجتمعها الأكاديمي؛
- 66 طلب براءة اختراع جديد؛
- 20 شركة جديدة؛
- 16 مؤسسة ناشئة؛
- 652 عقداً مع 383 شركة فردية؛
- دعم خلق أكثر من 28000 وظيفة من خلال أنشطة البحث والابتكار المشتركة مع الجامعة .

المساهمة الخارجية لجامعة أكسفورد 2022-2023:

- في عام 2022-2023 استخدمت 383 شركة فردية مستشارين أكاديميين أو مرافق ومعدات جامعية لتعزيز تأثير أعمالهم؛
- تم دعم 383 شركة في 29 دولة و5 قارات.
- تفاوض فريق الخدمات الاستشارية في OUI سنة 2022 على أكثر من 650 عقداً مع عملاء من 29 دولة عبر خمس قارات.

(Innovation, 2023)

من خلال ما تم استعراضه من أرقام وتطورات في مجال ريادة الأعمال والابتكار في الجامعات البريطانية وعلى رأسها جامعتي كامبريدج وأكسفورد؛ يمكننا القول أنّ نظام التعليم في المملكة المتحدة يركّز بشكل كبير على الابتكار وريادة الأعمال، وعلى تنمية الأفراد بالدرجة الأولى، إذ يتم دمج ريادة الأعمال في جميع مراحل التعليم، وتنمية روح بالابتكار منذ سن مبكرة، إلى جانب تطوير البنية القاعدية والآليات الداعمة لريادة الأعمال، وهذا ما يعزز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة؛ فمساهمة الجامعة في المجال الاقتصادي والاجتماعي فعالة ومثمرة.

الخاتمة:

إنّ الابتكار وريادة الأعمال في الجامعات البريطانية أصبح جزءاً من دورها ومهمتها الإستراتيجية؛ فما تحقّقه هذه الجامعات وفي مقدمتها جامعتي كامبريدج وأكسفورد؛ اللتان تعدّان من الجامعات كثيفة البحث في المملكة المتحدة ومن أفضل الجامعات تأثيراً في الاقتصاد والمجتمع؛ فالجامعات البريطانية لم تعد تركز فقط على تخريج طلبة تتوافق مهارتهم مع متطلبات سوق العمل أو التوسع في المرافق الجامعية؛ بل هي تعمل بالموازاة لذلك على زيادة مساهمتها الاقتصادية والاجتماعية من خلال الاستثمار في أصولها المعرفية والتوسع في خلق المؤسسات، ونشر المعرفة من خلال تحويل أبحاثها إلى استثمارات تخلق عائداً مالياً.

كما أنّ المنظومة الاقتصادية والبيئية للجامعة البريطانية توفر قاعدة معرفية تساعد في دعم التوجه الريادي لها؛ حيث توفر نظاماً بيئياً متكاملًا تعمل فيه الجامعة بالتفاعل مع الصناعة والحكومة مما يوفر مجالاً مرناً للاستثمار وخلق القيمة؛ أين نجد تنوعاً في المرافق والآليات التي تدعم وترافق رواد الأعمال، وكذا السياسات والاستراتيجيات الهادفة التي توطر العمل التشاركي والتعاوني بين مختلف الأطراف.

النتائج:

يمكننا عرض أهم النتائج المتوصل إليها كالآتي:

- تعد الجامعات البريطانية من أكبر الجامعات الأوروبية التي تبنت التوجه الريادي وأكثرها اهتماماً بريادة الأعمال والابتكار في برامجها التعليمية؛
- الجامعات البريطانية وفي مقدمتها الجامعات الخمس ذات التصنيف الأفضل عالمياً (منها جامعة كامبريدج وأكسفورد) الأكثر توجهها بالبحث العلمي والأكثر تأثيراً في الاقتصاد والمجتمع؛
- تساهم الجامعات البريطانية بشكل فعال في خلق المؤسسات الناشئة وريادة الأعمال، كما تساهم في الناتج الداخلي الخام وكذا تعظيم عوائد الجامعة؛
- العلاقة صناعة - جامعة في المملكة المتحدة تعرف مستويات متطورة تحقق من خلالها مستويات تأثير لا بأس بها وهذا راجع للسياسات الحكومية الداعمة لهذا المجال، وكذا اعتماد منصات تربط البحوث العلمية الجامعية بالصناعة لتسهيل عملية تسويق الأفكار والاستفادة منها محلياً وعالمياً؛
- إنّ الابتكار في الجامعات البريطانية هو الحلقة التي تسد الفجوة بين الجامعة ومختلف الأطراف ذات المصلحة؛
- تركز المملكة المتحدة على بناء منظومة جامعية متكاملة لتعظيم مساهمتها في المجتمع بالتركيز على توفير سياق بيئي واقتصادي مرن ومتناسق يشكل قاعدة تدعم الجامعات في توجيهها الريادي بتوفير مختلف المرافق القاعدية والآليات الداعمة لهذا التوجه.

الاقتراحات:

- من خلال ما تمّ التوصل إليه من نتائج يمكننا طرح الاقتراحات الآتية؛ والتي يمكن أن نعتبرها آليات الاستفادة من التجربة البريطانية في دعم التحول الريادي للجامعات الجزائرية:
- بناء استراتيجيات هادفة وواضحة لتعزيز العلاقة صناعة جامعة وحكومة في مجال تطوير ريادة الأعمال؛

- بناء رؤية واضحة لتطوير سبل ربط البحوث العلمية في الجامعة مع أصحاب الأعمال والصناعة من أجل الاستثمار في معارف الجامعة وأفكارها؛
- إقامة شراكات حقيقية وتعاون فعال بين القطاع الخاص ورواد الأعمال من أجل دعم الأفكار والمؤسسات الناشئة؛
- العمل على تقديم دورات وورشات تكوينية متخصصة يطورها المختصين والمهنيين لدعم الجانب المهاري والتكويني لريادة الأعمال؛
- العمل على توسيع تضمين ريادة الأعمال في البرامج التعليمية للجامعة واعتماد مدارس خاصة لذلك؛
- توفير نظام بيئي مناسب لدعم العلاقة بين الجامعة والصناعة وتوفير الآليات القانونية والمرافق اللازمة لتأطير هذا من أجل الاستثمار في الأبحاث والأفكار والاستشارات التي تقدمها الجامعة؛
- اعتماد نظام المنصات لنقل وتحويل المعرفة التي تنتجها الجامعة إلى الصناعة والاستثمار فيها.

المراجع:

- Advait Deshpande and Susan Guthrie .(2019). Entrepreneurial universities ecosystem– an overview of key concepts .RAND Europe , p5.
- University of Cambridge and Cambridge innovation capital university of Cambridge enterprise .(2023) . Innovate Cambridge Strategy 2023 ,UK..
- University of Cambridge and careers service .(2023) .Entrepreneurship at Cambridge A directory of support . UK.
- Chem. Valdis Avotiņš Natalja Jarohnovich .(2013) .The Changing Role of the Entrepreneurial University in Developing Countries: The Case of Latvia .Journal of Higher Education Theory and Practice ، p 121.
- Habtamu Garomssa .(2024) .The entrepreneurial university concept as a narrative of change in HEIs .Studies in Higher Education revue, p 8.
- Lakshmi Narasimhan Vedanthachari & Javed Hussain Robyn Owen .(2023) .The role of the university entrepreneurial ecosystem in entrepreneurial finance: case studies of UK innovation knowledge centres .Venture Capital , p 9.
- Maksim Belitski and Yelena Kalyuzhnova Natalya Radko .(2022) .Conceptualising the entrepreneurial university: the stakeholder approach .The Journal of Technology Transfer , p 4.
- Oxford University Innovation .(2023) .IMPACT REPORT 2023 OXFORD'S IMPACT ODYSSEY .UK : University of oxford.
- University of Cambridge .(2024) .innovation and entrepreneurship at the university of Cambridge 2024 .UK : Cambridge enterprise.
- Zhu Yongjin, Xiong Zijun, Zhan Ting Deng Yifan .(2020) .The Innovation and Entrepreneurship Education in UK and Enlightenment .International Journal of Research and Innovation in Social Science (IJRIS), p 136,137.
- أحمد بن عبد الرحمن الشميمري. (2015). متطلبات بناء الجامعة الريادية. /الجريدة الاقتصادية السعودية .